

لقاء ممثلي المجتمع المدني وحملة «خلاص لبنان» دعوة لإطلاق حملة توقيع مليونية برغم «المهاترات»



أعضاء لجنة المتابعة خلال إطلاق الحملة في الأونيسكو (حسن عبد الله)

يوسف حاج علي
كان على لقاء ممثلي منظمات المجتمع المدني الذي عقد في قصر الأونيسكو من أجل إطلاق حملة «خلاص!» معاً لـ «خلاص لبنان» أن يسلك منحى آخر غير الذي سلكه، إذ كان من المنوع على منظمات وشبكات المجتمع المدني التي التقت أمس بهذا الحشد منذ فترة طويلة أن تغرق في الأمور الشكلية على حساب الهدف الأسمى الذي اجتمعت من أجله. دار اللغط في القاعة حول أعضاء لجنة المتابعة وطريقة اختيارهم رغم إيضاح عضو اللجنة الدكتور كامل مهنا عدة مرات أن اللجنة مفتوحة أمام الجميع للانضمام إليها. هناك من اعترض على طريقة جلوس أعضاء اللجنة خلف طاولة «فيما أننا كلنا مجتمع مدني علينا أن نكون كلنا متساوين!»، بعض الجمعيات الأهلية اعترضت على عدم توجيه الدعوة إليها، والبعض تسائل عن استراتيجية العمل وعن سبب هذا الاجتماع!.

رغم مثل هذه التحفظات ورغم مغادرة البعض، لا

سيما الشبان وبعض الجمعيات الشبابية التي ملت من «المهاترات»، دون التوقيع على «عريضة المليون» التي تم اطلاقها وهي «ميثاق تحمل المسؤولية السياسية» الذي ينص على التزام الموقع بعدم التحريض الطائفي والمذهبي في الخطابات العامة والكواليس، ونبذ العنف ولغة الشتيمة والاذلال في العمل السياسي، ورفض ظاهرة التسليح لدى اللبنانيين، واحترام الدستور والتقييد بتشريعات الدولة اللبنانية، وتغليب المصلحة العامة على المصالح الفردية والفئوية والعصبية، وعدم استخدام وسائل الاعلام للتشهير والتشويه والتحريض، الا أنه يبقى مطلوباً من المجتمع المدني دعم هذه المبادرة والسير بها الى الأخر، لأن هذا المجتمع مطالب بالحفاظ على تماسكه، لا سيما أنه الوحيد القادر على الخروج بالمشترك والايجابي وسط المكاسرات الحادة. من المنوع أن تهتز صورة المجتمع المدني لا سيما في هذه الفترة ومطلوب اعطاؤه دفعا ايجابياً «حتى يكون قدماً ولا يصير مثل المجتمع السياسي». بحسب تعبير أحد رؤساء الجمعيات المدنية.

ومن النقاط التي اعترض البعض على عدم توضيحها الآلية التي ستجمع من خلالها التواقيع، والوجهة التي سنتنتهي عندها، وكيفية تلافي أن يوقع الشخص عليها أكثر من مرة، الى آخر هذا النوع من الايضاحات. واقترح مؤسس جمعية «فرح العطاء» الدكتور ملحم خلف اقامة شرعة للمجتمع المدني، وعلان استقلالية المبادرة، وتشكيل أمانة عامة من أجل وضع ومتابعة الخطوات العمالية لهذه المبادرة وانجاحها، ولفتت الدكتورة فهمية شرف الدين أن هدف هذه الحملة هو اجراء الاستحقاقات الدستورية في وقتها، كما أعلنت نقابات الصيادلة والصحافة والمحربين انضمامها إليها. ليس مهماً إذا ما كان عدد النساء في لجنة المتابعة لهذه الحملة أكثر من عدد الرجال أو العكس، ليس المهم من يجلس في مقدمة الصفوف أو في خلفها أو مقابل الطاولة أو خلفها. هذه كلها تفاصيل دون معنى أمام الخطر الداهم الذي يحقد بالوطن. اذا تأذى المجتمع المدني تأذى الوطن كله. من الضروري أن يرتفع المجتمع المدني الى مستوى المسؤولية الملقاة على عاتقه، لا سيما أنه ضمير المواطنين والجسر الذي يتوجب عليه أن يربط بين الجميع.

هناك الكثير من القوى التي تستطيع أن تعطي هذا المجتمع المدني زخمه وتساهم في تفعيله من أجل انقاذ الوطن قبل الاستحقاقات المقبلة التي تتهدده فلماذا نتلهى بالقشور وننسى الهيكل الذي ان سقط فسيسقط على رأس الجميع؟ هذه المبادرة قد يكون امامها فرصة مع تشديد العديدين على أن تتابع عملها «بكل استقلالية»، ويجب تخطي كل الشكليات.

رحب مهنا في كلمة ألقاها بالشاركين في هذا اللقاء الذي ينعقد للمرة الاولى في لبنان بهذا الحجم الكبير بحضور جميع منظمات المجتمع المدني لإطلاق الحملة وهؤلاء يحملون السياسيين مسؤولية الانزلاق والانهار ومنتظرون منهم موقفاً حاسماً لـ «خلاص لبنان» والعمل الجدي الصادق على معاودة الحوار الوطني من أجل وضع آليات سلمية للخروج من الأزمة.

وقرأ عضو لجنة المتابعة المحامي جوزيف فرح بياناً باسم اللبنانيين واللبنانيات وهيئات المجتمع المدني الموقعة يطالب فيه السياسيين بادراك خطورة المرحلة الراهنة وألوية تجاوزها، ونبذ العنف ورفض مظاهر التسليح، والتوقف عن التحريض بكل أنواعه، والعمل فوراً على معاودة الحوار الجدي والصادق.

وقدمت ممثلة الحركة الاجتماعية صباح بدر الدين ورقة تقديم الحملة التي تهدف الى دعم الشعب اللبناني وجمع طاقات وقدرات جميع عناصره وأطرافه وتشبيكها، توعية المواطنين وهيئات المجتمع المدني لمسؤولية كل منهم في المساهمة في حماية لبنان من الانقسام والسقوط، دعوة جميع الأطراف السياسية الى حوار يستمر حتى التوصل الى حل، ومواكبة الحركة السياسية ومراقبة أداء اطرافها.

بعدها أذاع خالد المهتار من المركز الوطني للخدمة الاجتماعية أسماء لجنة المتابعة المفتوحة قبل أن يفتح مجال المداخلات أمام الحضور.